

# مظاهر الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر

## ملخص

للحداثة مفاهيم نظرية شمولية نشأت في رحاب فلسفات وتصورات ومذاهب وايدولوجيات مختلفة، ومن هذه المرجعيات الحداثية انطلقت مختلف الحداثات الشعرية في العالم، ومنها العالم العربي، إذ حظيت باهتمام بالغ في كتابات المفكرين والنقاد والشعراء العرب.

حيث تأثر بها الشعر الجزائري وتجلّى ذلك الأثر في الشعور بالقلق والضياع والاعتراب من حيث الرؤيا الشعرية، والتشكيل الموسيقي كشعر التفعيلة والشعر المرسل وقصيدة النثر والتي أبانت عنه كتابات الشعراء الجزائريين الذين خاضوا في هذه التجربة الشعرية الجديدة، وأعلنوا القطيعة بينهم وبين الشعر العمودي، مثل احمد حمدي، وعبد العالي رزاق، وعمر آرزاج، وحمري بحري، وأحلام مستغانمي، وجروة علاوة وهبي، ومحمد زيتلي، مما جعل تصوراتهم ولغتهم وصورهم، وآلياتهم الفنية متأثرة بمفاهيم الحداثة التقليدية التي تتنافى وتقاليد المجتمع الجزائري وعاداته وتاريخه وشخصيته.

غير أن الحركة الحداثية في مرحلة التسعينات إلى هذه الألفية أسهمت في ذبوع نص شعري، منفتح على الحداثة الشعرية العربية، نص ينظر في كيفية إحداث توازن بين التراث والحداثة، لا يدعو إلى القطيعة والانفصال مع أحد الطرفين، ولا إلى التقليد والتماثل مع أحدهما أيضا. وإنما إبداع حداثة منتمية برؤيتها الفكرية والجمالية... من خلال استعدادها للمأثور الشعري الحافل بالإعجاز والبلاغة على مدى أكثر من خمسة عشر قرنا، ومن خلال انفتاحها المشروط والواعي لبعث أنفاس الجدة والتجديد من الحداثة والواقع العربي والجزائري.

ما استدعى اختيار المشروع الموسوم بـ مظاهر الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر لأجل دراسته وقراءته، قراءة موضوعية نقدية بعيدا عن النقد الذاتي الانطباعي.

وفق مبررات هي كالآتي:

1- الجديد النقدي والمعرفي الذي ما زال يؤكد على اعتبار قضية الحداثة من القضايا الشائكة والمعقدة على المستوى الفكري والفلسفي والأدبي والنقدي في العالم العربي، وإن أخذ هذا المستوى بعدا آخر تجاوز الحداثة إلى ما بعد الحداثة في العالم الغربي.

2- قلّة الاهتمام بموضوع الحداثة وتحليلاته في الشعر الجزائري المعاصر، حيث كان الاهتمام منصبا على الشعر المشرقى عموما، من حيث كثرة وتنوع الدراسات النقدية حوله.

3- عزل آليات الحداثة ومبادئها النقدية عن آليات التصور والمنهج في الدراسات النقدية للشعر الجزائري، ما عدا مجموعة من الرسائل الأكاديمية والأطروحات الجامعية.

4- قلة القراءات التطبيقية في النص الشعري الجزائري المعاصر.